

المستوى الأول

سلسلة العلوم الإسلامية
الحلقة الأولى
هذه عقيدتي

رحلة أركان الإيمان



سلسلة العلوم الإسلامية للأطفال

الحلقة الأولى

حلقة العقيدة الإسلامية

رحلة أركان الإيمان



بقلم

شادي مروان الدرة

المستوى الأول
للأطفال المميزين

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذي لم يلد، ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد. والصلاة والسلام على سيدنا محمد، خاتم الأنبياء والمرسلين، المنزّل عليه القرآن العظيم.

أما بعد...

فإنه – بلا شك – ما من نعمة أعظم من نعمة الإيمان الصحيح، المبني على الدليل الصحيح، والذي ينجي صاحبه من نار الحيرة والشك في الدنيا، ونار الجحيم في الآخرة.

وإن هذا الكتاب موجّه إلى أبنائنا الأعراء، من سن السابعة وحتى سن الثانية عشرة، من أجل تنشئتهم على العقيدة السليمة عقيدة أهل السنة والجماعة التي كان عليها النبي صلى الله عليه وسلم – والأنبياء من قبله – والصحابة الكرام، وسلف هذه الأمة.

ولا يعدو هذا الكتاب عن أن يكون شرحاً مبسطاً لأركان الإيمان، التي جاءت في حديث جبريل الشهير مع مراعاة:

- ١- تبسيط اللغة مع الدقة مما يتناسب مع السن الموجه إليه هذا الكتاب.
- ٢- دعم الأفكار والمبادئ بالأدلة المعتبرة لكي يكون إيماننا عن دليل لا محض التقليد.
- ٣- ربط الأفكار والمبادئ بالصور المناسبة، والموضحة، والمقربة للأفكار.

وإن شاء الله سيكون هنالك مستويان آخران:

المستوى الأول: من سن ١٢ – ١٥

المستوى الثاني: من سن ١٥ – ١٨

وأخيراً: موسوعة العقيدة المصوّرة.

مخطط الرحلة

- المحطة الأولى: محطة الإيمان بالله عزوجل.
- المحطة الثانية: محطة الإيمان بالملائكة عليهم السلام.
- المحطة الثالثة: محطة الإيمان بالكتب السماوية.
- المحطة الرابعة: محطة الإيمان بالأنبياء والمرسلين.
- المحطة الخامسة: محطة الإيمان باليوم الآخر يوم القيامة.
- المحطة السادسة: محطة الإيمان بالقدر كله خيره وشره.



ما هو الإيمان؟

لقد وجه جبريل عليه السلام لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مجموعة من الأسئلة، حيث سأله عن الإسلام والإيمان والإحسان وعن ميعاد الساعة.

● روى الإمام البخاري ومسلم وأحمد واللفظ له

أن جبريل سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان فقال:
" الإيمان أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر،
والقدر كله خيره وشره..."

فالإيمان إذن – كما جاء على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم نفسه – هو التصديق بوجود الله، وملائكته، وكتبه، ورسله، ومجيء اليوم الآخر، مع الإيمان بالقدر أيضاً، على أن يكون هذا التصديق مطابقاً للواقع، ومع الدليل المعتبر لمن هو أهلٌ لاستيعاب الدليل.

- ١ -

المحطة الأولى

محطة الإيمان بالله عزوجل



١- محطة الإيمان بالله عزوجل

﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾

● من هو الله ؟

ولدي العزيز:

قديمًا سأل الطاغية فرعونُ ملكَ مصرَ سيدنا موسى عليه السلام عن الله عزوجل.

فاستمع إلى جواب نبي الله موسى، معرّفًا فرعونَ بالله عزوجل:

{ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ (٢٣) قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ

مُوقِنِينَ (٢٤) قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ (٢٥) قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ (٢٦)

قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمْ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ (٢٧) قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا

إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ } [الشعراء/٢٣-٢٨]

نعم: إن الله هو ربُّ العالمين، وربُّ الأولين والآخرين، الذي خلقنا، وأسبغ علينا نعمه الظاهرة والباطنة.

● الإيمان بالله:

ولدي العزيز:

اعلم أن الإيمان بالله عز وجل يعني:

أولاً: الإيمان والتصديق الجازم بأن الله موجود.

ثانياً: الإيمان والتصديق الجازم بأن الله هو الإله، والرب الحقيقي لهذا الوجود، فلا إله ولا رب سواه، ولا شريك له في ملكه.

ثالثاً: الإيمان والتصديق الجازم بأن الله ليس كمثلته شيء في هذا الوجود، فلا والد له، ولا ولد، ولا ند له، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً.

أولاً: الله عز وجل موجود:

ولدي العزيز:

الله عز وجل موجود.

وكيف لا يكون موجوداً، وهو الخالقُ والموجدُ لكل ما تراه عينك – وما لا تراه –
من هذا الوجود؟

الدليل على وجود الله عز وجل:

١- دليل الفطرة شاهد على وجود الله عز وجل:

ولدي العزيز:

-إن هناك إحساساً وشعوراً صادقاً في داخل كل واحد منا بأن الله عز وجل
موجود.

-وهذا الإحساس كإحساسك بوجودك وبوجود روحك وعقلك.

-ألست تشعر بوجودك، وبروحك، وبعقلك، وإن كنت تعجز أن ترى روحك
وعقلك.

-وإن هذا الإحساس وذاك الشعور ليتقوى عند المصائب والأزمات والشدائد.



تخيل أنك في هذه السفينة، فإلى من تلجأ لإنقاذك؟

{هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنِ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ } [يونس/ ٢٢]

٢- كل المخلوقات تشهد بأن الله خالقها:

ولدي العزيز:

افرض أنك ذهبت مع والدك وإخوتك في رحلة إلى الغابة، فإذا بك ترى وسط هذه الغابة قصرًا جميلاً، فيه العديد من الغرف، وفي كل غرفة من تلك الغرف أثاثٌ جميل ومتناسق، رصفت أرضه بالبلاط الجميل، وزينت سقفه بالصور الجميلة، والمصابيح المضيئة، ورأيت فيه حدائق جميلة. فهل تصدق يا ولدي أن هذا القصر بغرفته المتعددة، وأثاثه الجميل المتناسق، ومصابيحه المضيئة وُجِدَ هكذا لوحده من غير بناء ماهر بناه! إن عقلك الواعي ليرفض ذلك رفضاً قاطعاً، ويدرك أن لهذا القصر من بناه، وإن كانت عينك لم تره يوم بناه ، وكذلك هذا الكون بما فيه من مجراتٍ وكواكب، وشمس، وأنهار، وحيوانات ... لا بد أن يكون لها خالقٌ عظيمٌ عليمٌ قدير.

إنه الله



قال الله تعالى:

{هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ } [لقمان: ١١]

ثانياً: الله عز وجل هو وحده الربُّ المعبودُ:

ولدي العزيز:

عندما ولدت حملك أبوك، وأذن في أذنك اليمنى، وكان أول ما أسره لك في أذنك

لا إله إلا الله



ولدي العزيز:

أتدري معنى هذه الكلمة العظيمة التي هي مفتاح الجنة؟

إن معناها أن هذا الوجود ليس له إلا إله واحد، ربُّ واحد، سيّدٌ واحد، هو الذي خلقه، ومن العدم أوجده، وهو الذي يرعاه ويسيرّه، ولا يشاركه في خلقه، ولا في حكمه أحد، كائناً من كان.

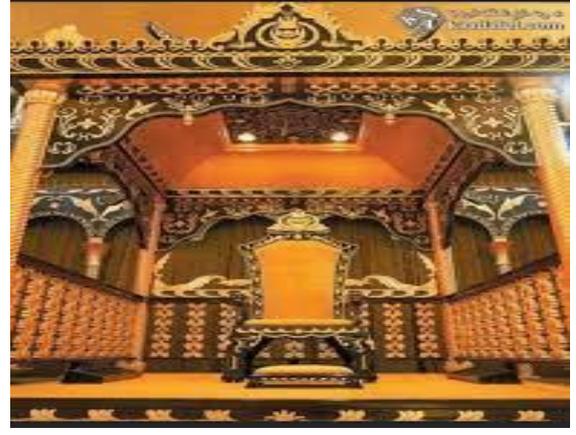
قال الله تعالى:

{أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ}

[الأعراف/٥٤]

ولدي العزيز:

إن ممالك الدنيا لا يديرها إلا ملك واحد فكيف يدير هذا الكون إلهان اثنان !



قال الله تعالى:

{لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ}

[الأنبياء/٢٢]

ولدي العزيز:

إن العبادة لا ينبغي أن تكون إلا لله عز وجل فهو الخالق وهو الأمر.



ولدي العزيز:

ورغم وضوح وبداهة كل ما سبق فقد ضل كثيرٌ من البشر فعبدوا غير الله تعالى:
١- فبعضهم عبد النار ونسوا أن الماء بل البول يطفئها.



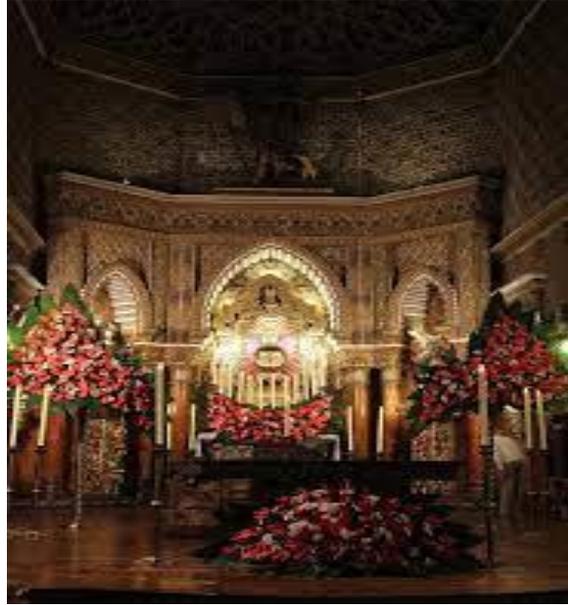
٢- وبعضهم عبد الأحجار ونسوا أنهم بيدهم نحتوها، وبأقدامهم يدوسون عليها.



٣- وبعضهم عبد البشر كما فعل اليهود والنصارى وغيرهما، حيث عبد اليهود عزيزاً، وعبد النصارى المسيح ابن مريم، ونسوا أن البشر – مهما جلت أقدارهم وعلت مراتبهم- فإنهم لم ولن يخلقوا شيئاً، ولا يملكون لأنفسهم ولا لغيرهم، ضراً ولا نفعاً ولا موتاً ولا حياةً ولا نشوراً.



معبد يهودي



معبد نصراني

قال الله تعالى:

{وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ}

[التوبة/٣٠]

فاحمد الله – يا ولدي – أن وفقك الله إلى الدين الحق
دين الإسلام العظيم

ثالثاً: الله عز وجل ليس كمثله شيء:

ولدي العزيز:

لقد ولدت ولم تكن قبل ذلك شيئاً موجوداً.
وغداً – عندما تستوفي أجلك – سوف تمضي، ولن تكون حينها موجوداً.
وأنت الآن لك أبوان، وغداً – بعدما تكبر وتتزوج – سيكون عندك أولاد.
وأنت اليوم تنمو بجسمك وعقلك، وتحتاج إلى طعام وشراب ونوم، وإلى من
يرعاك ويعلمك ويعينك في تدبير حوائجك..
وأنت تتقلب خلال يومك بين بيتك ومدرستك ومسجدك وتكبر يوماً بعد يوم .
وحالك هو كحال كل موجود مخلوق.

وأما الله:

- ١- فهو الأول بلا بداية
- ٢- وهو الباقي بلا نهاية.
- ٣- وهو الذي لا والد له ولا زوجة له ولا ولد.
- ٤- وهو الذي لا يحتاج إلى شيء، ويحتاجه كل شيء.
- ٥- وهو الذي لا يحويه مكان مهما اتسع، ولا يجري عليه زمان فهو الذي خلق الزمان وأوجد المكان.

**إنه الله الذي ليس كمثله شيء وهو
السميع البصير**



- ٢ -

المحطة الثانية

محطة الإيمان بالملائكة



٢- محطة الإيمان بالملائكة

{ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ

كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ... }

[البقرة/٢٨٥]

● من هم الملائكة؟

ولدي العزيز:

اعلم أن الملائكة مخلوقاتٌ غيبية من مخلوقات الله عز وجل، خلقها الله من نور - وذلك قبل خلقنا - وجعل لها أجنحة، وهي مطيعة لربها طاعة تامة فلا تعصيه أبداً.

● الإيمان بالملائكة:

ولدي العزيز:

لقد آمنت بالله، و عليك أيضاً أن تؤمن بالملائكة.

واعلم أن الإيمان بالملائكة يعني:

١- أن تؤمن وتصدق بأنهم موجودون.

٢- وأن تصفهم بما وصفهم الله عز وجل به ولا تتجاوز ذلك.

الدليل على وجود الملائكة:

ولدي العزيز:

إن الله الذي آمنت به، قد أخبرنا من خلال رسله وأنبيائه، بأن هنالك خلقاً من خلقه، خلقهم من نور، ومنحهم قدرات هائلة، وسماهم (ملائكة) فعليك أن تؤمن بوجودهم، لأنك مؤمنٌ بالله العظيم الذي خلقهم.

قال الله تعالى:

{وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٣٠) وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ }

[البقرة/٣٠-٣١]

أولاً-صفات الملائكة:

١-الملائكة خُلِقُوا من نور:

ولدي العزيز:

لقد خلق الله تعالى أبانا آدم الإنسان الأول من تراب، وخلق الجان من نار، وخلق الملائكة من نور، فتبارك الله أحسن الخالقين.



من مثله خلق
الله الملائكة



من مثله خلق
الله الجان



من مثله خلق
الله الإنسان

● عن السيدة عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال:

" خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ، وَخُلِقَتِ الْجَانُّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ،
وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ "

٢- الملائكة لها أجنحة:

لقد خلق الله الملائكة من نور، وجعل لها أجنحة مثنى وثلاث ورباع.
قال الله تعالى:

{الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَّثْنَى

وثلثات ورباع يزيد في الخلق ما يشاء إن الله على كل شيء قدير} [فاطر/١]

● روى البخاري ومسلم عن ابن مسعود أن الرسول صلى الله عليه وسلم رأى جبريل له ستمئة جناح.
رأى جبريل له ستمئة جناح.

٣- الملائكة قادرون على التشكل بالأشكال الجسمانية:

ولدي العزيز:

لقد خلق الله الملائكة من نور، وجعل لها أجنحة، وأعطاهم قدرةً على التشكل،
والتحول إلى الأشكال الجسمانية كشكل الإنسان، فحينئذ نستطيع رؤية الملائكة
والتحدث معهم.

هذا وقد أخبرنا الله عز وجل في قرآنه أن هذا قد حدث عدّة مرات، ومن تلك
المرات ما حدث مع السيدة مريم عندما تشكّل وتمثّل لها الملك جبريل بصورة شاب،
وقابلها، وتحدث معها، وبشرها بولادة عيسى عليه السلام.



قال الله تعالى:

{وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا (١٦) فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا (١٧) قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا (١٨) قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا}

[مريم/١٦-١٩]

وقد حدث هذا أيضاً مع سيدنا إبراهيم وزوجته، وسيدنا لوط وأهل بيته، وسيدنا داود عليه وعليهم السلام عندما كان في محرابه.

وحدث هذا أيضاً مع الصحابة عندما جاء جبريل وقابل النبي صلى الله عليه وسلم، وطرح عليه عدة أسئلة، ولنترك المجال لسيدنا عمر ليحدثنا بقصة ما جرى:

● روى الإمام أحمد والبخاري ومسلم واللفظ لأحمد عن عمر بن الخطاب أنه قال:

بينما نحن ذات يوم عند النبي صلى الله عليه وسلم، إذ طلع علينا رجل، شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد، حتى جلس إلى نبي الله صلى الله عليه وسلم، فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه، ثم قال: يا محمد أخبرني عن الإسلام.

فقال: أن تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً.

قال: صدقت، فعجبنا له يسأله ويصدقه.

قال: ثم قال: أخبرني عن الإيمان.

قال: الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر كله خيره وشره.

قال: صدقت.

قال: فأخبرني عن الإحسان، ما الإحسان؟

قال: أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك.

قال: فأخبرني عن الساعة.

قال: ما المسؤول عنها بأعلم من السائل.

قال: فأخبرني عن أمارتها.

قال: أن تلد الأمة ربّتها، وأن ترى الحفاة العراة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان.

قال: ثم انطلق.

قال: فلبثت ملياً.

فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا عمر أتدري من السائل؟

قلت: الله ورسوله أعلم.

قال: إنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم.

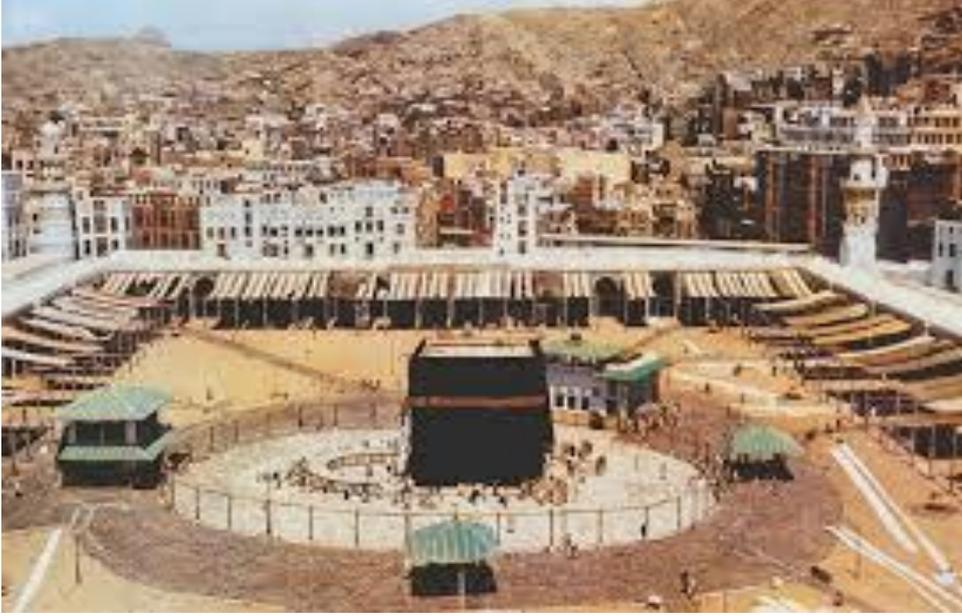


٤- الملائكة لهم قدرات خارقة تتجاوز قدرات الإنسان بكثير:

ولدي العزيز:

لقد زوّد الله الملائكة بقدرات تتجاوز قدرات الإنس والجن بمراحل تفوق التصور والخيال فهي تستطيع حمل الأشياء الهائلة، وقطع المسافات الشاسعة بأزمنة قليلة...

●وى البخاري ومسلم أن النبي صلى الله وسلم عندما ذهب إلى الطائف، وردّ عليه أهلها ردّاً سيئاً، فبعث الله عز وجل له ملك الجبال، وعرض عليه أن يقضي عليهم بإطباق جبال مكة عليهم، ولكن الرسول الرؤوف الرحيم رفض ذلك، وقال: بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئاً.



٥- الملائكة لا يوصفون بذكورة ولا بأنوثة وبالتالي فهم لا يتزوجون ولا يتوالدون:
ولدي العزيز:

أنت ذكر، وأختك أنثى، ولكما أبوان، وأنت عندما تجوع تأكل، وتشرب إذا عطشت، وتنام في آخر النهار...

وأما الملائكة فهي على غير ذلك تماماً، فليس في عالم الملائكة ذكور ولا إناث وبالتالي فهم لا يتزوجون، ولا يتناسلون، وأيضاً لا يأكلون ولا يشربون... وقد قال الله منكرأ على الكافرين زعمهم أن الملائكة إناث:

{وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا أَشْهَدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ

[الزخرف/١٩]

{وَيُسْأَلُونَ}

٦- الملائكة يخافون الله ولا يخالفونه ولا يعصونه أبداً:

ولدي العزيز:

الإنسان منا قد يخالف أمر الله، ويعصيه، ولكن الملائكة لا تخالف أمر الله ولا تعصيه أبداً.

قال الله تعالى:

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ
غِلَاطٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ }

[التحريم/٦]

● أعداد الملائكة:

ولدي العزيز:

إن الملائكة من الكثرة بحيث لا يعلم عددهم إلا الله الذي خلقهم.

● روى الإمام أحمد وغيره بإسناد حسن عن أبي ذر أنه قال:

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

" أظت السماء، وحق لها أن تئط، ما فيها موضع أربع

أصابع إلا عليه ملكٌ ساجد... "



مهام ووظائف الملائكة:

إن للملائكة مهام ووظائف كثيرة متنوعة ومتعددة، وأهم تلك الوظائف:

١- مهمة نفخ الروح في الأجنة بعد تسجيل مستقبلهم:

ولدي العزيز:

عندما كنت جنيناً في بطن أمك جاءك ملكٌ كريم فسجّل مستقبلك، ثم نفخ فيك روحك.



● روى البخاري ومسلم واللفظ للبخاري عن ابن مسعود أنه قال:

حدّثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق قال: " إن أحدكم يُجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً، ثم يكون علقةً مثل ذلك، ثم يكون نطفةً مثل ذلك، ثم يبعث الله ملكاً فيؤمر بأربع كلمات.

ويقال له: اكتب عمله ورزقه وأجله وشقيّ أو سعيد ثم ينفخ فيه الروح"

٢- مهمة حماية الإنسان ورعايته من الأخطار:

ولدي العزيز:

إن الله عز وجل خلق ملائكةً، وأوكل إليها مهمة حمايتك وحراستك من الأخطار، التي تراها والتي لا تراها، فاحمد الله على فضله واشكره على نعمه.



قال الله تعالى:

{لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ} [الرعد/١١]

٣- مراقبة الإنسان وتسجيل أقواله وأعماله:

ولدي العزيز:

كما وكل الله بك ملكين يحرسانك ويحفظانك، واحد من أمامك، والثاني من خلفك وكل بك كذلك ملكين آخرين يسجلان عليك ما تقوم به

١- من أعمال وأقوال صالحة كالصلاة وقراءة القرآن وطاعة الوالدين...

٢- أو أعمال وأقوال سيئة كترك الصلاة، والسرقة، وعقوق الوالدين...

فالملك الذي عن يمينك يسجل الحسنات، والملك الآخر الذي عن شمالك يسجل السيئات من حين بلوغك إلى يوم وفاتك.

قال الله تعالى:

{وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ (١٠) كِرَامًا كَاتِبِينَ (١١) يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ} [الانفطار/١٠-١٢]

قال علماء التفسير: وإن عليكم لملائكة حفظة كراماً، فلا تقابلوهم بالقبائح، فإنهم يكتبون عليكم جميع أعمالكم.

● قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " استحيوا من ملائكة الله الذين معكم، الكرام الكاتبين الذين لا يفارقونكم..." {رواه البزار}



هذه رقابة الإنسان فكيف هي رقابة الملائكة.

٤-قبض روح الإنسان قبل انتهاء الأجل:

ولدي العزيز:

إن الإنسان منا يحيا الحياة الدنيا، ما بين نفخ الروح، وما بين قبضها، وإن الذي

ينفخها في جسدك هو ملكٌ كريم، وإن الذي يقبضها هو ملكٌ الموت



قال الله تعالى:

{قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ} [السجدة/ ١١]

فاغتتم عمرك يا ولدي قبل انتهاء الأجل.

٥- مهمة السفارة بين الله وأنبيائه وهي من اختصاص جبريل عليه السلام:



هنا في هذا الغار غار حراء التقى جبريل سيد الملائكة والسفير بين الله ورسله بسيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد البشر لأول مرة، وتلا عليه هذه الآيات

{اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣)}

الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ} [العلق/ ١-٥]

وهي أول ما نزل من القرآن الكريم

٥- مهمة أرزاق العباد والموكل بها ميكائيل عليه السلام:



٦- مهمة النفخ بالصور والموكل بها إسرئيل عليه السلام:



هذه صورة للبوق الدنيوي فكيف يكون ذاك الصور؟

قال الله تعالى:

{وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ

[الزمر/٦٨]

أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ}

قال علماء التفسير: الصور هو البوق، والصور المشار إليه في القرآن مخلوق غيبي لا يعلم صفته إلا الله، أعدّه ليكون به النفخ لإهلاك الأحياء في السموات والأرض عند قيام الساعة.

٨- مهمة نصر المؤمنين في معاركهم ضد الكافرين:

ولدي العزيز:

إن الملائكة من جنود الله، ينصر الله بهم من قاتل لإعلاء كلمته ، ويهزم الله بهم من قاتل ليطفى نور الله.

وقد أمدّ الله المؤمنين في كثير من المعارك بالملائكة كما حدث في غزوة بدر الكبرى.



قال الله تعالى:

{ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّينَ (٩) وَمَا جَعَلَهُ

اللَّهُ إِلَّا بَشْرَى وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ }

[الأنفال/٩-١-]

٩-البحث عن الذاكرين لله والجلوس معهم:

• روى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:

" إن لله تبارك وتعالى ملائكةً سيّارةً فضلاً، يتتبعون مجالس الذكر، فإذا وجدوا مجلساً فيه ذكرٌ قعدوا معهم، وحفّ بعضهم بعضاً بأجنتهم، حتى يملؤوا ما بينهم وبين السماء الدنيا..."



فاحرص يا ولدي على ذكر الله وحضور مجالس الذكر

- ٣ -

المحطة الثالثة

محطة الإيمان بالكتب السماوية



٣- محطة الإيمان بالكتب السماوية

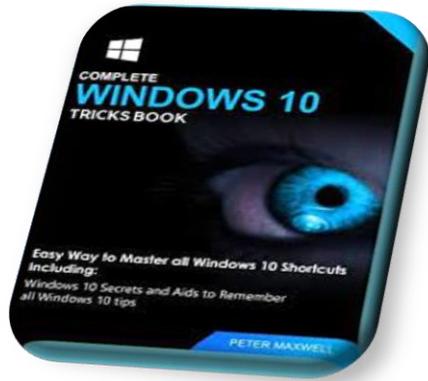
{ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ

وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا }

[النساء/١٣٦]

ولدي العزيز:

إذا ذهبت مع والديك أو أحدهما إلى السوق لشراء جهاز كهربائي، كالغسالة أو التلفاز أو الحاسوب (الكمبيوتر)، فإن البائع سيعطيكم عند شرائكم أيّ جهاز مما سبق كتاباً صغيراً، ويحتوي هذا الكتاب على تعريف عام بهذا الجهاز، والفائدة التي يؤديها، والطريقة الصحيحة للتعامل معه، وهذا الكتاب أصدرته الجهة التي صنعت ذلك الجهاز.



ولدي العزيز:

إن الله هو الذي خلقنا، وهو أدرى بنا من أنفسنا، وأعلم بما ينفعنا وما يضرنا، لذلك أرسل إلينا رسلاً منا، وأنزل على أولئك الرسل كتباً سماوية، لإرشاد الناس لما فيه خيرهم وصلاحهم في الدنيا وفي الآخرة.

● أهم الكتب السماوية وعلى من أنزلت:

١- صحف إبراهيم وموسى:

وواضح أن هذه الصحف أنزلت على كل من سيدنا إبراهيم وسيدنا موسى ولقد حفظ لنا القرآن بعضاً مما جاء في تلك الصحف.

قال الله تعالى:

{قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى (١٤) وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى (١٥) بَلْ تُؤَثِّرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (١٦)}

{وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى (١٧) إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى (١٨) صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى}

[الأعلى/١٤-١٩]

٢- التوراة:

وقد أنزلها الله على عبده ورسوله موسى عليه السلام، ولكنها لم تدون في حياة موسى عليه السلام، بل بعده بزمان طويل، فأصابها التحريف والتبديل، حيث زيد فيها ما ليس منها، وحذف منها ما هو منها، فنسخ التوراة الموجودة اليوم بأيدي أهل الكتاب لا تطابق أبداً النسخة الأصلية التي أنزلها الله على موسى، فلم تعد التوراة مصدراً صحيحاً من مصادر المعرفة الدينية.



قال الله تعالى:

{إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ} [المائدة/٤٤]

٣- الزبور:

وقد أنزله الله على عبده ونبيه سيدنا داود عليه السلام، وقد أصابه ما أصاب التوراة من التحريف والتبديل والتغيير، حتى لم يعد مصدراً من مصادر المعرفة الدينية السليمة.



[النساء/١٦٣]

{وَأَتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا}

قال الله تعالى:

٤- الإنجيل:

وقد أنزله الله على عبده ونبيه سيدنا عيسى بن مريم عليه السلام، وقد أصابه ما أصاب التوراة والزبور فلم يعد مصدراً من مصادر المعرفة الدينية الصحيحة.



هذه أربعة أنجيل – ويوجد غيرها الكثير – ولكن أين الإنجيل الذي أنزله الله على عبده عيسى بن مريم؟؟؟

قال تعالى:

{وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ}

[المائدة/٤٦]

ولدي العزيز:

إن الكتب السماوية السابقة (الصحف والتوراة والزبور والإنجيل) وغيرها قد اتفقت فيما بينها في الجانب الإيماني، فكلها تدعو إلى توحيد الله عز وجل، وعبادته وحده، والإيمان بالملائكة، والنبیین، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، حلوه ومره. وكذلك اتفقت فيما بينها في الجانب الأخلاقي. ولكنها اختلفت فيما بينها في بعض التشريعات. ومما اشرتكت به أيضاً البشارة ببعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وأمر أتباعها بالإيمان به، وترك ما كانوا عليه إذا ما أدركوا بعثته كما هو حال أهل الكتاب اليوم.

قال تعالى:

{وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ

مُبِينٌ}

[الصف/٦]

٥- القرآن الكريم:

وهو آخر الكتب السماوية، وقد أكد ما جاء قبله في الكتب السماوية من الجانب الإيماني، والأخلاقي، ونسخ الجانب التشريعي، وقد أنزله الله على آخر الأنبياء سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، لآخر أمة هي أمة الإسلام، وأمر الجميع باتباعه وترك كل ما عداه.
قال الله تعالى:

{قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا} [الأعراف/١٥٨]

وقد تكفل الله عز وجل بحفظه، فلا يمكن لأحدٍ أن يزيد فيه ما ليس منه، ولو حرفاً واحداً، أو يحذف منه ما هو منه ولو حرفاً واحداً، ومن ظنَّ غير ذلك فقد كذب بقول الله:

{إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ} [الحجر/٩]



تعريف عام بالقرآن الكريم

القرآن الكريم هو آخر الكتب السماوية فلا كتاب بعده، وقد أنزله الله على آخر نبي فلا نبي بعده، لآخر أمة فلا أمة بعدها.

لقد جاء هذا القرآن مؤكداً للجانب الإيماني والأخلاقي الذي جاءت به الكتب السماوية السابقة، وناسخاً للجانب التشريعي، وعلى كل من بلغته الدعوة الإسلامية أن يترك ما هو عليه، ويدخل في هذه الدعوة، مهما كان الدين الذي كان عليه من قبل ذلك،

وقد تنزل القرآن الكريم على مدى ٢٣ عاماً، ١٣ منها في مكة، و ١٠ في المدينة.



ويحتوي هذا القرآن على ١١٤ سورة، أولها ترتيباً الفاتحة، وآخرها سورة الناس.

وتدور آيات القرآن الكريم حول ثلاثة مواضيع أو محاور أساسية:

١- الموضوع أو المحور الأول: آيات الإيمان:

وتتحدث عن الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره.

قال الله تعالى:

{آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ

لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ}

[البقرة/١٨٥]

٢- الموضوع أو المحور الثاني: آيات التشريع:

وتتحدث عن تنظيم أمور الحياة الدنيا من العبادات والمعاملات والقضاء ونظام الحكم
قال الله تعالى:

{إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا
بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا }
[النساء/٥٨]

٣- الموضوع أو المحور الثالث: آيات الأخلاق:

وتتحدث عن الأخلاق التي ينبغي للمسلم أن يتخلق بها أو يتركها.
قال الله تعالى:

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ... } [الحجرات/١٢]

● حفظ القرآن الكريم:

ولدي العزيز:

احرص على حفظ كتاب الله عز وجل كلّهُ أو أكبر كمية منه، ولا تكتفِ بالحفظ فقط، بل ضمّ إليه فهم كلام الله عز وجل، والعمل به.

● يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم:

" خيركم من تعلّم القرآن وعلمه "

(رواه البخاري وغيره)



٤- الإيمان بالرسول والأنبياء

{وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ}

[النحل/٣٦]

ولدي العزيز:

إن أول من تفتحت عليه عيناك في هذه الحياة هما والداك، أمك وأبوك، فنظرت إليهما نظرة مودة ومحبة، واقتديت بهما في كثير من أخلاقهما وتصرفاتهما. ثم كبرت بعد ذلك، ودخلت إلى المدرسة، وصار عندك مدرسون ومعلمون، فنظرت إليهم نظرة مودة ومحبة، وتعلمت منهم الكثير النافع، واقتديت بهم في كثير من أخلاقهم وتصرفاتهم.



ولدي العزيز:

إن الله عز وجل هو الذي خلقنا، ولمحبته لنا اختار لنا مجموعة من أفضلنا وأخيرنا، سمّاهم أنبياء ومرسلين، يحبوننا ويحرصون على منفعتنا أكثر مما يحبنا ويحرص على منفعتنا آباؤنا وأمهاتنا، ويعلموننا ما يعود علينا بالنفع في دنيانا وأخرانا، أكثر مما يعلمنا آباؤنا ومعلمونا، فعلينا أن نؤمن بهم ونقتدي بهم.

قال الله تعالى:

{أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ افْتَدِهْ} [الأنعام/٩٠]

● الصفات الخاصة بالأنبياء والمرسلين:

ولدي العزيز:

عندما تريد دولةً ما أن تعين لها سفيراً لدى دولة أخرى، فإنها لا تأتي إلى أيّ شخص كان، وتجعل منه سفيراً، بل إنها تختار لهذا المنصب الهام جداً أشخاصاً لهم صفات خاصة، فمظهرهم الخارجي لا بد أن يكون جذاباً ومقنعاً، وقدراتهم العلمية والعقلية تفوق قدرات الآخرين، ويتمتعون بالأخلاق الفاضلة كالصدق والأمانة.



إذا كان هؤلاء سفراء البشر للبشر، فكيف بسفراء رب البشر للبشر؟

١- أنهم من البشر:

وذلك لكي نراهم ونقتدي بهم في أقوالهم وأفعالهم.

قال الله تعالى:

{قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ}

[إبراهيم/١١]

٢- أنهم من جنس الرجال:

وذلك لأن الرجل أقدر على حمل أعباء الرسالة ومتطلباتها من المرأة، فالدعوة تحتاج إلى مجادلة ومقاتلة، والرجال على ذلك أقدر.

قال الله تعالى:

{وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ...}

[الأنبياء/٧]

٣- أنهم يتمتعون بشكل حسن وشخصية جذابة:

فلذلك لا تصيبهم الأمراض المنفرة لئلا ينفر الناس منهم.

● عن علي رضي الله عنه في تفسير قوله تعالى: { مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ ... }

قال: ما بعث الله من نبي قطّ إلا صبيح الوجه، كريم الحسب، حسن الصوت.

٤- أنهم يتمتعون بالفطنة والذكاء:

فهذا نبي الله إبراهيم عليه السلام عندما قال له ملك المشرق النمرود:

إنه يحيي ويميت قال له ما حكاه عنه القرآن:

{ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي

وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أَحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ

الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ } [البقرة/٢٥٨]



٥- أنهم صادقون لا يكذبون:

فالكذب – يا ولدي – ليس من أخلاق العقلاء، فكيف يكون من أخلاق الأنبياء؟

قال الله تعالى:

{ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ } [النجم/٣-٤]

٦- أنهم معصومون عن الذنوب والأخطاء:

لأن الله تعالى جعلهم قدوةً لنا وأسوة، ومن كان كذلك فلا بد أن يعصمه الله وينزهه عن الخطأ.

قال الله تعالى:

{لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا}

[الأحزاب/٢١]

ولدي العزيز:

هذه هي أهم صفات الأنبياء والمرسلين، وهم فيما عدا ذلك بشرٌ مثلنا، يأكلون ويشربون، ينعسون وينامون، يتزوجون وينجبون، ويمرضون، وعند انتهاء آجالهم يموتون.

● عدد هم:

إن العدد الحقيقي للأنبياء والمرسلين لا يعلمه إلا من أرسلهم.

قال الله تعالى:

{وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ} [النحل/٣٦]

● دعواهم:

لقد اتفق الأنبياء جميعاً على دعوة أقوامهم إلى الإيمان بالله وعبادته وحده، ونبذ عبادة الآلهة المزعومة من البشر والحجر، ومظاهر الطبيعة، واختلفوا في بعض التفاصيل التشريعية، وكان كل نبي يُبعث يبشر قومه بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين، ويأمر أتباعه إذا أدركوه أن يتبعوه ويدخلوا في زمرة أتباعه.

الأنبياء والرسل المذكورون في القرآن الكريم:

لقد بعث الله لكل أمة رسولاً، غير أنه لم يذكر لنا أسماء جميع الأنبياء والمرسلين، بل اقتصر على ذكر ٢٥ واحداً منهم فقط في القرآن الكريم وهم:

آدم - نوح - صالح - هود - شعيب
إبراهيم - لوط - إسماعيل - إسحاق - يعقوب
يوسف - موسى - هارون - داوود - سليمان
يونس - أيوب - إلياس - ذو الكفل - اليسع
إدريس - يحيى - زكريا - عيسى ابن مريم

محمد

أولهم سيدنا آدم وهو البشري الأول.
وآخرهم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهو خاتم النبيين.

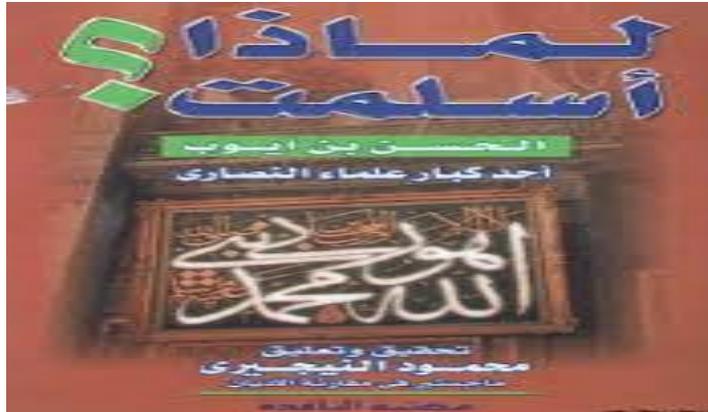
مزية سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم:

إن سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم هو آخر الأنبياء وخاتم النبيين، فلا نبي بعده، وكل الأنبياء الذين سبقوه من لدن آدم وحتى عيسى ابن مريم بشرؤا بقدمه، وأمروا أتباعهم الذين سيدركون زمنه أن يؤمنوا به ويصبحوا من أتباعه.

● روى الإمام أحمد بإسناد صحيح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال:

" والذي نفس محمد بيده، لا يسمع بي أحدٌ من هذه الأمة، ولا يهودي، ولا

نصراني، ومات ولم يؤمن بالذي أرسلت به، إلا كان من أصحاب النار "



معجزات الأنبياء والمرسلين:

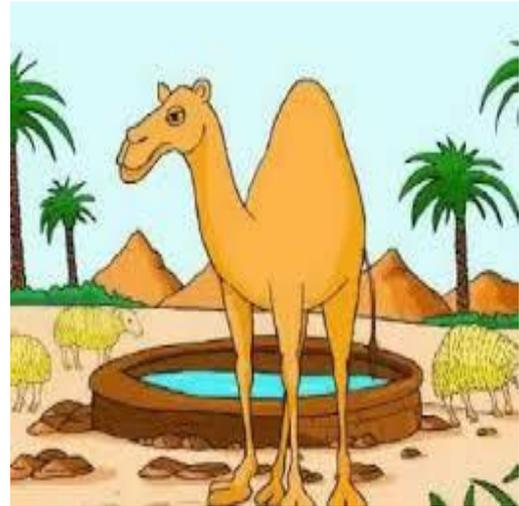
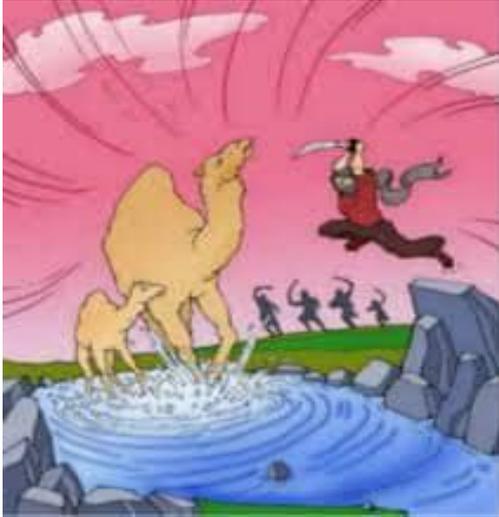
لقد زوّد الله عز وجل أنبياءه ورسله بأشياء خارقة للعادة، وخارجة عن المألوف، لكي يصدق الناس أن الله هو الذي أرسلهم، ولكي لا يجروا أحد على أن يدّعي أنه رسول أو نبي.

ومن أهم معجزات الأنبياء والمرسلين:

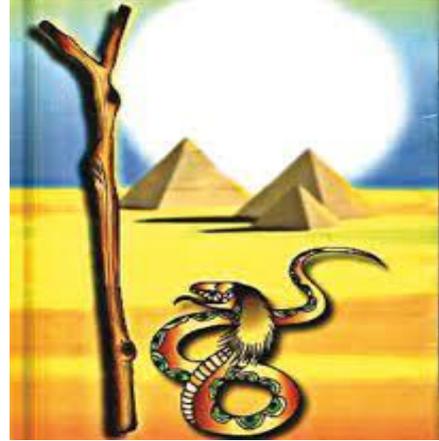
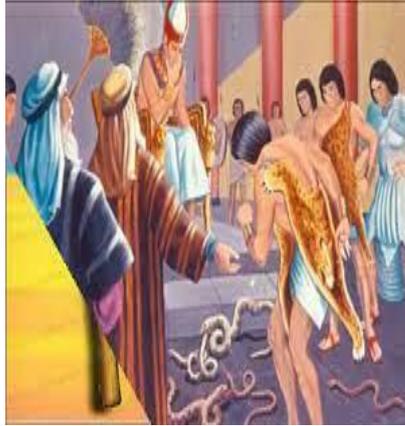
١- عدم إحراق النار لسيدنا إبراهيم عليه السلام.



٢- ناقة صالح التي كانت تشرب ماء البئر كلّه عندما يأتي دورها في الشرب.



٣- العصا التي تحولت إلى أفعى عندما ألقاها سيدنا موسى عليه السلام.



٤- عودة البصر إلى العميان الذين كان عيسى بن مريم يمسح على وجوههم.



٥- القرآن الكريم وهو المعجزة الوحيدة الباقية إلى يومنا هذا.



-٥-

المحطة الخامسة

محطة الإيمان باليوم الآخر



٥- محطة الإيمان باليوم الآخر (يوم القيامة)

{وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا}

{وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ}

[الحج/٧]

ولدي العزيز:

هل صدف وأن ذهبت إلى غابةٍ أو بستان في فصل الشتاء؟

إذن صِفْ لي ما رأيت؟

لقد رأيت الأشجارَ عاريةً عن أوراقها، ورأيت الأرضَ قاحلةً لا نبات فيها، وكأنها قد ماتت.

ولدي العزيز:

انتظر حتى يأتي فصلُ الربيع، ثم اذهب إلى ذات المكان، ووصِفْ لي ما رأيت.

لقد رأيت الأشجارَ وقد اكتست بأوراقها من جديد، والأرضَ وقد أنبتت من كل أنواع النباتات، فالذي أحيا الأرض بعد موتها، سيحيينا يوم القيامة من جديد.



قال الله تعالى:

{وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ (٥)
● ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٦) وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا
رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ}

[الحج/٤-٦]

ما هو يوم القيامة:

ولدي العزيز:

لقد صار واضحاً لديك أن المراد بيوم القيامة، هو ذلك اليوم الذي يحيي الله فيه
الموتى من الإنس والجن، لكي يجازيهم على أعمالهم.
فإن كانوا ممن آمن في الدنيا وعمل صالحاً وخيراً فجزاؤهم خير وجنة.
وإن كانوا ممن كفر بربه في الدنيا أو عصى أمر ربه فجزاؤهم شر ونار.

متى يأتي يوم القيامة؟

إن يوم القيامة آتٍ وقادم لا ريب في ذلك ولا شك، غير أن الوقت المحدد لذلك اليوم
العظيم لا يعلمه إلا الله عز وجل.

وقد مر معك أن جبريل عليه السلام عندما تشكّل بصورة شاب، وقابل الرسول
صلى الله عليه وسلم بحضرة جمهرة من الصحابة، طرح على سيدنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم أربعة أسئلة، وإليك المقطع:

قال: فأخبرني عن الساعة (يوم القيامة)

قال: ما المسؤول (يعني الرسول نفسه) بأعلم من السائل (يعني جبريل)

ولذلك فإن من ادعى أنه يعلم متى تقوم الساعة فهو كذاب وكافر.

قال الله تعالى:

{يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا (٤٢) فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا (٤٣) إِلَىٰ رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا}

[النازعات/٢-٤٣-٤٢]

● علامات قرب يوم القيامة:

ولدي العزيز:

إن الله عز وجل الذي حجب عنا ميعاد يوم القيامة، أخبرنا بالعلامات الدالة على قرب ذلك اليوم الرهيب، فلا يمكن للساعة أن تقوم قبل أن تستوفي أشراتها، وتستكمل سائر علاماتها.

ولذلك فإن سيدنا جبريل عندما أجابه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بأن كلاً من السائل والمسؤول لا يعلم متى الساعة قال له جبريل:

فأخبرني عن أمارتها "أي علاماتها"...

هذا وعلامات قرب الساعة نوعان: صغرى وكبرى.

أولاً: علامات اقتراب الساعة الصغرى:

وهي كثيرة جداً بعضها قد وقع وانقضى، وبعضها الآخر نعاصره الآن ونراه بأعيننا، وبعضها لم يقع حتى الآن، ولكنه سيقع في المستقبل القريب كما وقع غيره.

فمن علامات الساعة الصغرى التي وقعت:

١- بعثة النبي صلى الله عليه وسلم:

● روى البخاري ومسلم واللفظ له عن أنس قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

" بُعثت أنا والساعة كهاتين "

قال: وضم السبابة والوسطى.

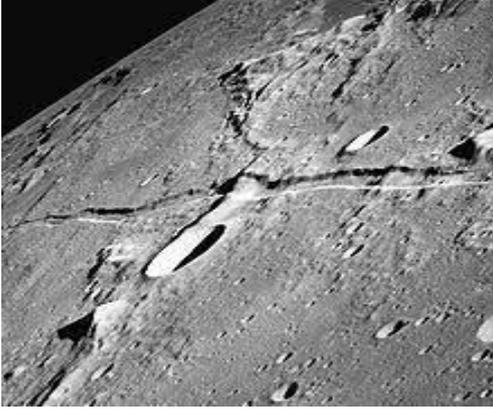


٢-انشقاق القمر في عهد النبي صلى الله عليه وسلم:

● روى البخاري ومسلم واللفظ للبخاري عن ابن مسعود أنه قال:

" انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم شقين "

فقال النبي: " اشهدوا "



قال الله تعالى: **{ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ }** [القمر/ ١]

ومن العلامات الصغرى التي نعاصرها و نشاهدها الآن:

٣-تطاول الناس الذين كانوا حفاة عراة من الفقر بالبنیان:

● جاء في حديث جبريل السابق:

" وأن ترى الحفاة العراة رعاء الشاء يتطاولون في البناء "

وذلك عندما سأل جبريل الرسول صلى الله عليه وسلم عن علاماتها.



-زخرفة المساجد:

● روى البخاري عن ابن عباس:

" لتزخرفُنَّها - يعني المساجد - كما زخرفتِ اليهودُ والنصارى "



ومن العلامات الصغرى التي سوف تقع في المستقبل القريب:

٥- كثرة الحروب والقتل أكثر مما عليه الآن:

● روى مسلم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

" والذي نفسي بيده لا تذهب الدنيا حتى يأتي على الناس يومٌ لا يدري

القاتل فيم قُتِلَ ولا المقتول فيم قُتِلَ "



٦- كثرة الزلازل أكثر مما عليه الآن:

روى البخاري عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
" لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم، وتكثر الزلازل، ويتقارب الزمان "



علامات اقتراب الساعة الكبرى:

ولم يقع منها أية علامة حتى الآن، ولكنها ستقع جميعاً كما وقع غيرها من
العلامات الصغرى.

● روى مسلم عن حذيفة بن أسيد قال:

" اطلع النبي علينا ونحن نتذاكر فقال: ما تذاكرون.

قالوا: نذكر الساعة.

قال: إنها لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات، فذكر الدخان، والدجال، والدابة،
وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى بن مريم، ويأجوج ومأجوج، وثلاثة
خسوف، خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، وآخر ذلك
نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم "

إذن فمن العلامات الكبرى:

١- خروج رجل كذاب دجال يدعي أنه إله ويدعو الناس للإيمان به.

● روى أحمد بإسناد صحيح عن أبي الدرداء أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

" من حفظ عشر آيات أول سورة الكهف عُصم من فتنة الدجال "



صورة متخيلة للمسيح الدجال

٢- نزول المسيح عيسى بن مريم وقتله لذلك الدجال:

● روى البخاري ومسلم واللفظ للبخاري عن أبي هريرة قال:

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

" والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً مقسطاً، فيكسر

الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد "



٣- خروج قبائل يأجوج ومأجوج وإفسادهم في الأرض، ثم موتهم واستراحة الناس من شرورهم:

● روى مسلم عن النّوّاس بن سمرعان في حديث طويل:
"...ويبعث الله يأجوج ومأجوج، وهم من كل حدب ينسلون، فيمرُّ أوائلهم على بحيرة طبرية، فيشربون ما فيها ويمرّ آخرهم فيقولون لقد كان بهذه مرّة ماء..."



٤- طلوع الشمس من جهة المغرب على عكس المألوف والمعتاد:



٥-خروج الدابة من الأرض:

قال الله تعالى:

{وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ}

[النمل/٨٢]



كيف تقوم الساعة؟

عندما تستكمل الساعة علاماتها الصغرى والكبرى، يأمر الله إسرائيل بنفخ الصور النفخة الأولى:

١- فإذا نفخ إسرائيل النفخة الأولى بإذن الله، مات من تبقى على الأرض من البشر،

ممن لا يزال على قيد الحياة، ومن شاء الله له أن يموت من غير البشر أيضاً.

فإذا مضى أربعون عاماً على النفخة الأولى، أمر الله إسرائيل بنفخ الصور للمرة

الثانية.

٢- فإذا نفخ إسرائيل النفخة الثانية بإذن الله عادت الأرواح إلى أجسادها وقام الناس

لرب العالمين.



هذا بوق الدنيا، والله أعلم كيف سيكون الصور (البوق) الذي ينفخ فيه إسرائفيل
قال الله تعالى:

**{وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ
أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ}**
[الزمر/٦٨]

مراحل يوم القيامة:

١- إحياء الناس من جديد لمجازاتهم على أعمالهم:



قال الله تعالى:

**{إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا (١) وَأُخْرِجَتِ الْأَرْضُ أَنْقَالَهَا (٢) وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا
(٣) يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا (٤) بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا}**
[الزلزلة/١-٥]

٢- حشر الناس في مكان واحد تمهيداً لحسابهم:



على هذا الجبل بعض من الناس اجتمعوا في أرض عرفات فكيف هو الحشر الأعظم

قال الله تعالى:

﴿وَيَوْمَ نَسِيرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ [الكهف: ٤٧]

٣- حساب الناس على أعمالهم:



هذه موازيننا فكيف بميزان الله عز وجل؟

قال الله تعالى:

{ فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ (٦) فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ (٧) وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ (٨) فَأُمُّهُ

[الفارعة/٦-١٠]

هَآوِيَةٌ (٩) وَمَا أَذْرَاكَ مَا هِيَ (١٠) نَارٌ حَامِيَةٌ }

٤- فرز الناس على حسب أعمالهم، فالمؤمنون الذين ثقلت موازينهم إلى الجنان والكافرون الذين خفت موازينهم إلى النيران:



هذه جنان الله في أرضه فكيف هي جناته في السماء؟



هذه نيران الله في أرضه فكيف هي نيرانه في جهنم؟



اللَّهُمَّ

إِنَّا نَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ وَمَا قَرَبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ وَعَمَلٍ

و

نَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ وَمَا قَرَبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ وَعَمَلٍ

-٦-

المحطة السادسة

محطة الإيمان بالقدر خيره وشره



٦- الإيمان بالقدر خيره وشره

" وعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك... "

[رواه أحمد]

ولدي العزيز:

استمع بإنصات إلى هذا الحوار بين الصديقين عارف وخالد.

خالد: أصلحك الله يا عارف، لو لم تركض لما كسرت قدمك، ولما فاتك الامتحان!



عارف: لا لقد أخطأت يا خالد.

لقد قدر الله لي أن تنكسر قدمي فانكسرت كما قدر الله عز وجل.

خالد: هل تقصد أنك ولو لم تركض وتسقط فإن قدمك سوف تنكسر؟

وضّح لي!

عارف: نعم... إنّ الركض إنما هو سبب من الأسباب، ولو لم أركض لحدث معي

سبب آخر كأن يصطدم بي شخص يركض فتتكسر قدمي!

خالد: وهل تحفظ دليلاً على ذلك؟

عارف: نعم لقد قرأتُ في الأربعين النووية حديث ابن عباس الشهير، ومما جاء فيه

" واعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك، وما أصابك لم يكن ليخطأك "

● روى الإمام أحمد بسند صحيح عن عبادة بن الصامت

أنه أوصى ولده عند وفاته فقال:

" يا بني إنك لن تطعمَ طعمَ الإيمان، ولن تبلغَ حقَ حقيقة العلم بالله حتى

تؤمنَ بالقدر خيره وشره.

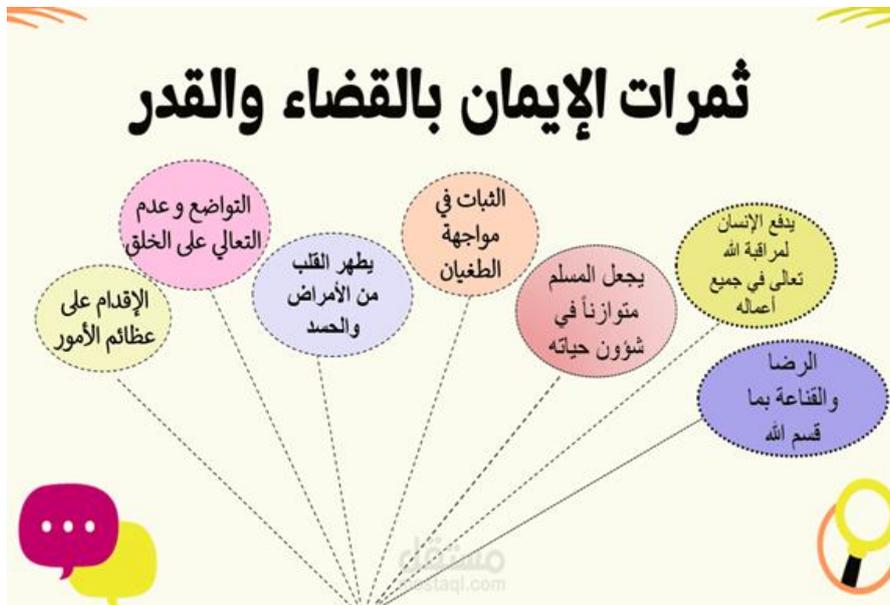
قال: قلت يا أبتاه، وكيف لي أن أعلم ما خيرُ القدر من شره.

قال: تعلمُ أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك، وما أصابك لم يكن ليخطأك.. "

قال الإمام النووي: ومعنى القدر أن الله تبارك وتعالى قدّر الأشياء في القدم، وعلم

أنها ستقع في أوقات معلومة عنده، وعلى صفات مخصوصة

فهي تقع على حسب ما قدرها سبحانه وتعالى.





اللَّهُمَّ

يا فاطر السماوات والأرض أنت وليي في الدنيا والآخرة
توفني مسلماً وألحقتني بالصالحين

المحتويات

٥ المقدمة
٧ مخطط الرحلة
٩ ما هو الإيمان؟
١١ محطة الإيمان بالله عزوجل
٢٠ محطة الإيمان بالملائكة
٣٦ محطة الإيمان بالكتب السماوية
٤٦ محطة الإيمان بالرسل والأنبياء
٥٥ محطة الإيمان باليوم الآخر
٧٠ محطة الإيمان بالقدر خيره وشره

رحلة أركان الإيمان

